٨٧

ومنه قوله

تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الا ضعف ما بى كلامها

هذا معنى كلام المص واعلم ان المحصور بانما بلا خلاف فى انه لا يجوز تقديمه واما المحصور بالا ففيه ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين والفراء وابن الانبارى انه لا يجوز ان يكون المحصور بها فاعلا او مفعولا فان كان فاعلا امتنع تقديمه فلا يجوز ما ضرب الا زيد عمرا اما قوله فلم يدر الا الله ما هيجت لنا فاول على ان ما هيجت مفعول لفعل محذوف والتقدير درى ما هيجت لنا فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول لان هذا ليس مفعولا للفعل المذكور وان كان المفعول المحصور مفعولا لا جاز تقديمه فتقول ما ضرب الا عمرا زيد الثانى وهو مذهب الكسائى انه يجوز تقديم المحصور بالا فاعلا كان او مفعولا الثالث وهو مذهب بعض البصريين واختاره الجزولى والشلوبين انه لا يجوز تقديم المحصور بالا فاعلا كان او مفعولا

وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر

اى شاع فى لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع الى الفاعل المتاخر وذلك نحو خاف ربه عمر فربه مفعول وقد اشتمل على ضمير يرجع الى عمر وهو الفاعل وانما جاز ذلك

واذكان

وان كان فيه عود الضمير على متاخر لفظا لان الفاعل منوى التقديم على المفعول لان الاصل فى الفاعل ان يتصل بالفعل فهو متقدم رتبة وان تاخر لفظا فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع الى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل فى ذلك خلاف وذلك نحو ضرب غلامها جار هند فمن اجازها وهو الصحيح وجه الجواز بانه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده على ما رتبته التقديم لان المتصل بالمتقدم متقدم وقوله وشذ الخ اى شذ عود ضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتاخر وذلك نحو زان نوره الشجر فالهاء المتصلة بنوره الذى هو الفاعل عائدة على الشجر وهو المفعول وانما شذ ذلك لان فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة لان الشجر مفعول وهو متاخر لفظا والاصل فيه ان ينفصل عن الفعل فهو متاخر رتبة وهذه ممنوعة عند جمهور النحويين وما ورد من ذلك تاولوه واجازها ابو عبد الله الطوال من الكوفيين وابو الفتح ابن جنى وتابعهما المص ومما ورد من ذلك قوله

لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

وقوله

كسى حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)